حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

" المحسوم " الحاجز العسكري الإسرائيلي في قصة " حسام " للاديب يوآف روزن

سامية جمعه*

كلية الاداب جامعة عين شمس قسم اللغة العبرية

المستخلص

يطلق علي الحاجز العسكري الإسرائيلي"מחסום" (محسوم)؛ وهى كلمة عبرية اصطلح على استخدامها في فلسطين والأراضي الفلسطينية المحتلة وذلك استناداً على استخدامها من قبل الجنود الإسرائيليين للتعبير عن كلمة حاجز بالعبرية وقد درج استخدام الكلمة بين الفلسطينيين . وتشكل الحواجز العسكرية الإسرائيلية وسيلة رئيسية للتحكم في حركة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة والسيطرة عليها وتقييدها وتعكس قصة חוסאם""حسام" للكاتب الإسرائيلي "יואב רוזן" يواف روزن –موضوع الدراسة– والتي نشرت ضمن المجموعة القصصية "קופי ופייסט" " كوبي وبست" عام ٢٠١٥، بعض الإشكاليات والتساؤلات التي تطرحها القصة تتعلق بفكرة " מחסום" " محسوم"؛ أي "الحاجز" العسكري الإسرائيلي من منظور أدبي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

مقدمة

"الحواجز العسكرية الإسرائيلية" في الضفة الغربية أصبحت نمط حياة، فرضت الحواجز حضورها في علاقات الأشخاص ولغة الحديث وأولويات الحياة، والفعل اليومي أصبح رهنا ببرامج الحواجز وتوزيعها .

يطلق علي الحواجز العسكرية الإسرائيلية "מחסום" (محسوم)؛ وهى كلمة عبرية اصطلح على استخدامها في فلسطين والأراضي الفلسطينية المحتلة وذلك استناداً على استخدامها من قبل الجنود الإسرائيليين للتعبير عن كلمة حاجز بالعبرية، وقد درج استخدام الكلمة بين الفلسطينيين . وتشكل الحواجز العسكرية الإسرائيلية وسيلة رئيسية للتحكم في حركة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة والسيطرة عليها وتقييدها[١] .

وتنقسم الحواجز أو "المحسوم" إلى عدة أنواع حسب وظيفتها: الحواجز المستخدمة لعبور المشاة الفلسطينيين؛ والحواجز المستخدمة لنقل المركبات الإسرائيلية: مثل سكان المستوطنات أو التجار أو الزوار؛ والحواجز المستخدمة لنقل البضائع، تحتوي العديد من الحواجز على أكثر من وظيفة[٢].

تتناثر الحواجز في شتى مناطق الضفة الغربية، وتفصل بين الطرق الرئيسية الموصلة بين المدن الفلسطينية، وأحيانًا بين قرية وأخرى. وتعتبر الحواجز العسكرية الإسرائيلية سواء الثابتة منها أو المتحركة سياسة إسرائيلية تحمل عدة أهداف وجميعها ترمي إلى تشديد القبضة الحديدية على المواطنين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومن أبرز الأهداف التي تحملها هذه الحواجز العسكرية، هي عدم خلق تواصل بين العديد من المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، أي عزلها عن بعضها البعض[٣].

ومن الناحية الإنشائية؛ فإن للحاجز أشكال عديدة ومتغيرة تجمع بين الهندسة والارتجال، حتى لا يعتاد عابرها عليها، ويتهيأ نفسيا لنمط تعامل أنساني- أمنى معها، فهي كثيرا ما تبدو كموقع عسكري حصين: دشم، واسلاك شائكة، أو مواقع أرضية محفورة، أو علي شكل أكمات مرتفعة[٤] . .فإنها توضع في الأماكن التالية: على الطرق المؤدية إلى إسرائيل، على تقاطعات الطرق في الأراضي المحتلة، الحواجز حول مدينة القدس، والحواجز في محيط المدن الفلسطينية، الحواجز على الطرق الرئيسية، الحواجز في الأغوار[٥].

ومن أبرز الحواجز العسكرية الإسرائيلية:מחסום קלנדיה حاجز قلنديا[٦] (رام الله– القدس)، מחסום 300 حاجز ٣٠٠[٧](حدود بيت لحم – القدس) . قد يعمل بالحواجز الإسرائيلية شرطة الجيش الإسرائيلي أو حرس الحدود الإسرائيلي أو غيرهم من الجنود.[٨]

وتحتل فكرة الحاجز العسكري الإسرائيلي وعبوره ركنًا أساسيًا في الواقع الفلسطيني، وقد عبر عنه الأدب العربي الفلسطيني، فاصبح الحاجز العسكري الإسرائيلي محورا أساسيا تتمحور حوله الإنتاجات الأدبية؛ وخاصة تلك التي تتناول معاناه الشعب الفلسطيني اليومية علي الحاجز. وقد تناول العديد من الأدباء العبريين كذلك في نتاجاتهم الأدبية سواء النثرية أو الشعرية فكرة" الحاجز العسكري الإسرائيلي"، حيث تجلي ذلك بوضوح علي سبيل المثال لا الحصر علي مستوى الشعر، في أشعار الشاعر الإسرائيلي איתן קולנסקי[٩] ايتان كولونسكى في المجموعة الشعرية " שירי מחסום ועוד" " أشعار المحسوم وغير ذلك"، نشرت عام ٢٠٠٨م ؛ حيث تعكس المجموعة معاناه الشعب الفلسطيني في الانتظار في "المحسوم" من منظور أدبى.

أما علي مستوى النثر العبري، فقد انعكست فكرة الحاجز العسكري الإسرائيلي بوضوح في قصة "חוסאם" "حسام" للأديب الإسرائيلي יואב רוזן[١٠] يواف روزن والتي نشرت في مجموعته القصصية الأولي"קופי ופייסט" " كوبي وبست، نسخ ولصق" عام٢٠١٥ م، الفائزة بجائزة وزير الثقافة الإسرائيلي للكتاب في أوائل عام ٢٠١٤م [١١]. حيث تكشف

المجموعة القصصية ذلك الواقع الأمني المتوتر داخل إسرائيل؛ والأراضي المحتلة. "فمعظم شخصيات المجموعة القصصية يشتركون في الخدمة العسكرية بكل أشكالها المختلفة، فإنهم يتعاملون مع واقع صعب ومأساوي . ويشعرون بالفراغ والملل من الواقع العسكري الذى يعيشون فيه" [١٢]. أراد القاص منها تسليط الضوء على "المحسوم" باعتباره مركز الحدث، ومحوره، وقدم تعريفاً واقعياً له، وتوضيحاً لأثره نفسياً علي الشخصيات في القصة.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذى يناقش فكرة الحاجز أو "المحسوم" كما يطلق عليه الفلسطينيين داخل الأراضي الفلسطينية؛.ليكشف لنا عن واقع الحياة التى يعيشها الجنود الإسرائيليين في" المحسوم" ؛

ومن الجدير بالذكر هنا إننا قد اثرنا استخدام كلمة " المحسوم" في البحث موضوع الدراسة، بدلا من الحاجز؛ نظرا لأن هذه الكلمة متداولة علي السنه الفلسطينيين ومتعارف عليها .

الدراسات السابقة:

- سعيد عزام (داليا).، جدار الفصل العنصري وانعكاساته في الأدب العبري والفلسطيني المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب للباحثة المصرية ٢٠٠١٨م.

أهداف البحث:

يهدف البحث للتعرف علي:

- "المحسوم" من الناحية الاجتماعية والسياسية من منظور أدبي.
- الهوية العربية الفلسطينية في ظل وجود "المحسوم".
- مدى تقبل فكرة "المحسوم " لدى الشعب الفلسطيني والإسرائيلي علي حد سواء.
- التعرف غلى أبعاد الشخصية العربية الفلسطينية من الناحية الشكلية والنفسية من منظور الكاتب.
- كيفية تغلب العرب الفلسطينيين علي فكرة "المحسوم"، وما هي الوسائل البديلة لمواجهة الواقع المعاش؟

منهج البحث:

يعتمد البحث علي المنهج الوصفي القائم علي جمع المعلومات ذات العلاقة بموضوع البحث . كما يتبع المنهج التحليلي الاستنباطي بما يتيح إبراز اهم النقاط التي أوردها الكاتب في القصة مستخدما أسلوب تحليل المضمون الظاهر أو المضمون الصحيح لمادة القصة لهدف الوصول إلى الاستدلالات واستقرائها استقرئا صادقا .

وينقسم البحث إلى مبحثين وخاتمة علي النحو الاتي:

المبحث الأول: دلالة "المحسوم" الحاجز العسكري الإسرائيلي في القصة.

المبحث الثاني: أثر "المحسوم" الحاجز العسكري الإسرائيلي علي أبعاد الشخصيات العربية الفلسطينية والإسرائيلية في القصة.

خاتمة وتتضمن نتائج البحث

المبحث الأول: دلالة "المحسوم" الحاجز العسكري الإسرائيلي في القصة

تمهيد:

أولا: التعريف بالقصة:

تعكس قصة "חוסאם" " حسام"، وهى ضمن المجموعة القصصية " كوبي ويست– نسخ ولصق":، حياة ستة من الجنود الإسرائيليين في فترة الخدمة الاحتياط[١٣] في الجيش الإسرائيلي، بما فيهم القاص، في احد الحواجز العسكرية الإسرائيلية " المحسوم"، التي خصصت لمنع عبور العرب الفلسطينيين.

ويحكى القاص الحياة في"المحسوم" من الصباح وحتى المساء وكيف يمضي الجنود الإسرائيليين وقتهم فيه، والشعور بالملل ولا شيء الذى يصاحبهم طوال فترة تواجدهم فيه.

وتعكس القصة الرؤي الأدبية للحياة في " المحسوم"، حيث يركز الكاتب علي شخصية حسام الطفل العربي الفلسطيني الذى اصبح جزءا من "المحسوم"؛ حيث يمضي حسام يومه من الصباح وحتى المساء مع الجنود الإسرائيليين المتواجدين في "المحسوم".

واذا حاولنا أن نتبين لماذا اختار الكاتب اسم " حسام " عنوانا للقصة ؛ حيث إن العنوان يعد "المرجع الذي يتضمن بداخله العلاقة والرمز وتكثيف المعنى، إذ يحاول المؤلف أن يثبت فيه مقصده برمته بوصفه النواة المتحركة التي خاط عليها نسج نصه"[١٤]. فاسم الشخصية يشكل "دلالة إضافية لا تخلو من أهمية في تتميم صورة الشخصية .

والمفترض أن تكون هناك خلفية لأسم البطل وأسماء الأعلام المساعدة، لأن تسمية الشخوص ضرورية، إذا ما تعددت في النص القصصي الواحد؛ فاختيار اسم لشخصية، واطلاق لقب على أخرى، ليس منطلقة الفلكلورية، وإنما الفنية، وما فيها من ضرورة، تلزم أن يكون الاختيار مؤسساً على فهم كامل للعمل القصصي وطبيعته " [١٥]. بمعنى أن الاسم يعطي انطباعا أوليا عن الشخصية كما هو الحال مع الأوصاف الخارجية، فالاسم يحدد الأفعال والسلوك التي تقوم بها الشخصيات بمعنى آخر ارتباط الدال بمدلوله، إلا أن هذا المفهوم ليس عاما، فثمة أسماء تأتي متناقضة تماما مع الشخصيات، ومن هذا المنطلق سنحاول أن نتبين لماذا اختار الكاتب اسم حسام عنوانا للقصة. يشير اسم "حسام" في معاجم اللغة العربية المختلفة وبصفة خاصة معجم متن اللغة "أن الحسام هو السيف القاطع ولنكن أكثر دقة فإن اسم حسام يقال على طرف السيف الذي يضرب به حيث يقال "حسام السيف" أي طرفه"[١٦]. أي أن حُسام اسم علم مذكر عربي وهو اسم وليس له فعل وهو يعتبر من الأسماء القديمة المحببة والتي لها بريق يدل علي القوة رغم رقة اللفظ إلا أنه يحمل كل معاني النصر الذي لا يعرف عنوانا للفشل أو الانهزام.

وإذا حاولنا وفقا للمفهوم السابق والمعاني التي تدل عليه اسم حسام في اللغة العربية نلاحظ أن هناك تناقضا بين الاسم ومدلولاته السابقة وبين الأبعاد الشخصية والنفسية لشخصية حسام في القصة– كما سيتضح فيما بعد– أي أن هناك تناقضا واختلافا بين الدال فيما يتعلق بشخصية حسام كما وصفها القاص في القصة.

ثانيا: الحاجز لغة واصطلاحا:

الحاجز لغة هو المانع، وحجز الشيء أو الشخص بغرض منعه من الوصول إلى غايته.

وتدل كلمة"מחסום" "محسوم" في قواميس اللغة العبرية علي معان متشابه منها: سدادة طريق، حاجز طريق، مزلقان[١٧] . وهى من جذر الفعل العبري חסם بمعنى : صمت، كمم، سد، كما وردت في سفر المزامير(אָשְׁמְרָה דְרָכַי، מֵחָטוֹא אֲמַרְתִּי--)

בִלְשׁוֹנִי:אֶשְׁמְרָה לְפִי מַחְסוֹם-- בְּעֹד רָשָׁע לְנֶגְדִּי). (صمتّ صمتا سكتّ عن الخير فتحرك وجعي) (٣٩: ٢)، أو أقام متراس لمنع العبور سواء المشاة أو المركبات.[١٨]
ومن الملاحظ انه ليس باليسير اجتيازُ الحاجز "المحسوم"، فقد تغلغل داخل الشعب الفلسطيني، وانتقل إلى لغته في الضفة والقطاع، الذين طوّعوه لقوالب العربيّة وجعلوه على زنة مفعول مفردا، وعلى مفاعيل جمعا " محاسيم"، وهذه الكلمة هي ساميّة، يلتقي معها الجذر العربيّ "حسم" في كلّ دلالاته: بدءا بدلالة القطع والمنع والحرمان[١٩]. وهناك أيضا مفعول تقارب الجرس الصوتي، نتيجة تقارب الجذر اللغوي، لكون العربية والعبرية ذواتى جذر واحد، إذ ان كلمة " محسوم" توحى بحسم، يحسم، حسما، فهو حاسم [٢٠].

ثالثا: دلالة " المحسوم" في القصة:

يمكن تفسير مدلول "المحسوم" في القصة، على مستويين: ظاهري ورمزي... على المستوى الظاهري، البسيط والمباشر، لا تتعدى دلالة الحاجز العسكري الإسرائيلي الموصوف، في القصة، شكلاً وأهدافاً... أما على المستوى الرمزي، فيصبح ذا دلالة أبعد وأعمق... إنه الحد الفاصل والثابت بين إسرائيل العرب الفلسطينيين، فهو حاجز قوي بين ضدين... حاجز مادي ومعنوي في آن معاً..

و قد حاول الكاتب وصف ا"لمحسوم " في القصة ودلالته من الناحية الاجتماعية، ومن الناحية السياسية، وهى علي النحو الاتي:

أولا: دلالة :"المحسوم من الناحية الاجتماعية:

تشير أوصاف المحسوم في القصة من الناحية الاجتماعية إلى بعده، افتقاره للسكن من جميع النواحي التي تجعله مكانا غير مناسبا للإقامة فيه، ومن ملامحه كما انعكست في القصة كالآتي:

البعد عن العمران، والافتقار لخصائص السكن، حيث يفتقر إلي وجود أناس وزيارات علي حد قول القاص في القصة:

אבל איפה ביקורים ואיפה מחסום 320 [٢١].

ولكن أين هي الزيارات وأين المحسوم ٣٢٠.

أن أول سمات افتقار المكان العسكري لخصائص المسكن الطبيعي والتي نلاحظها في القصة؛ فهو في الغالب مكان قذر يبعث على الضيق ولا يحتوي على ما يمكن أن يسر اليه الناظر؛ حيث يصف القاص ذلك قائلا:

> **לא רחוק מהמחסום, ליד לול הרוס שקראנו לו המוחרקה, מצאנו עשרה פאקטים של כאמל מזויף, קצת מלוכלכים בבוץ אבל בסדר, אז כל היום זה במבה שסדירניקים הורידו מהפיקוד וכאמל. במבה וכאמל. כאמל ובמבה. מרטיבים את הגרון רק בשחור, כי המים שזורמים פה מלאים בחרא וחייבים להרתיח, אז תמיד שותים חם [٢٢].**
>
> **"لم يكن بعيداً عن المحسوم، إلى جانب حظيرة دجاج خربه أطلقنا عليها اسم المحرقة، وجدنا عشرة علب من السجائر المقلدة ماركة الجمل، وقذرة بعض الشيء في الوحل، لكن كل شيء على ما يرام، لذلك طوال اليوم، كان بمبا الذين احضروه من القيادة وعلب الجمل .بمبا والجمل وبمبا .ترطب الحلق فقط باللون الأسود، لأن المياه التي تتدفق هنا مليئة بالخرا ويجب عليك أن تغليها، لذلك تشربها دائما ساخنة".**

تعبر الفقرة السابقة عن مدى الاستياء الذى يشعر به الجنود الإسرائيليين من واقع الحياة في "المحسوم"، والتعبير عن ذلك بكلمات مثل "المحرقة" التي لها مدلول آخر في التاريخ اليهودي، وهو ما تعرض له اليهود علي يد هتلر في المانيا، وكأن تواجدهم في المحسوم هو بمثابة عقاب لهم وليس تأدية واجب عسكري مكلفين للقيام به . وتعكس الفقرة أيضا؛ إدراك ووعي واضح من جانب الجنود الإسرائيليين المكلفين بخدمتهم العسكرية في " المحسوم" بالإشكاليات التي تواجههم في "المحسوم" ؛ وفي كيفية التغلب علي هذه الإشكاليات ؛ بأكل "بمبا"[٢٣]، والسجائر ماركة " الجمل" المقلدة التي عثروا عليها وكانت وسيلة للتخلص من العطش نظرا للماء القذر؛ غير صالح للشرب مما دفعهم بمحاولة التغلب علي هذه الإشكالية بغلي الماء.

وفي موضع آخر يعبر القاص عن واقع الحياه في "المحسوم"، وافتقاره إلى ابسط الأدوات اللازمة فيقول:

אף אחד מאתנו לא מתגלח, זה כבר נהיה פרינציפ ואפילו הווי כזה שלנו. ובימים שחם, אז זה אחושרמוטה מגרד, ובלילות, אתה יכול להישבע שהזיפים הולכים להישבר לך על הפרצוף מרוב קור[٢٤]

"لا أحد منا يحلق ذقنه، إنه بالفعل اصبح هذا من الأساسيات لنا بل وواقعنا الذين نعيشه وفي الأيام الحارة، تشعر بحكة سيئة للغاية، وفي الليل، يمكنك أن تقسم أن شعر ذقنك سينكسر على وجهك من البرد"

تعكس الفقرة السابقة افتقار المكان إلي كافة الوسائل والأدوات؛ حتى ابسط الأدوات يفتقر إلى وجودها،

فأدوات للحلاقة التي تعد من منظور الكاتب أبسط الأدوات التي يجب أن تكون متوفرة، لا تتوافر في "المحسوم"؛ وأصبحت واقعا مميزا للجنود أعتاد الجنود عليه؛ حيث يعبر الجنود عن ذلك الواقع بشكل ساخر؛ وخاصة في فصل الشتاء" **سيتكسر شعر ذقنك على وجهك من البرد**"

أما ليلا فإن التلفاز الأبيض وأسود هو وسيلتهم الوحيدة للتسلية، وهو الأمر الذى لم يروق للجنود، حيث يصفون التلفاز" بالقذر"، فكل شيء حولهم "قذر" الماء، التلفاز فبقول:

בערב ,כשמתארגנים סביב הטלוויזיה השחור–לבן המטונפת שהורידו מהחטיבה בסבב הלפני–אחרון[٢٥]

في المساء، عندما ينتظمون حول التلفاز الأسود والأبيض القذر الذين قاموا بإنزاله من اللواء في الجولة قبل الأخيرة .

تعكس الفقرات السابقة رفض الجنود " للمحسوم" من الناحية الاجتماعية، من حيث بعده عن العمران، وعدم توافر أى أدوات أو سائل تعينهم علي تحمل تأدية خدمتهم العسكرية فيه كل هذا خلق نوع من عدم الرضي و الاستياء بين الجنود المكلفين بتأدية خدمتهم في "المحسوم".

ثانيا: دلالة "المحسوم من الناحية السياسية:

اذا كان " المحسوم" من الناحية الاجتماعية من منظور الجنود الإسرائيليين كما وصف في القصة، لا يصلح للإقامة فيه، فكيف يراه الجنود من الناحية السياسية التي تعد الركيزة الأساسية لإقامته لعرقله الفلسطينيين ومنعهم من العبور؟

تعكس القصة بعض من الأهداف التي سعت إسرائيل إلى إقامة " المحسوم " من أجلها ؛ ومن هذه الأهداف ما يتعلق بالجانب السياسي ومنها النفسي السياسي. ويؤكد القاص في القصة علي تلك الأهداف بقوله:

למרות שכרגע ההוראה היא שאף אחד לא עובר, כולם כולל כולם, כי פוחדים על התחממות ומסתננים, אפילו שכל הסיפור הזה עם פעימה ראשונה, פעימה שנייה מתחיל לעבוד. אין מעבר, לכן ירדנו לשישה כאן במחסום[٢٦].

على الرغم من أن التعليمات حاليًا هي أنه لا أحد يمر، إلا أن هذا يشمل الجميع، لأنهم يخشون من تصاعد عمليات التسلل، على الرغم من أن هذه القصة بأكملها تحدث مع الضربة الأولي، مع الضربة الثانية يبدا العمل. لا للعبور أو المرور، لذلك نزلنا نحن الستة إلي هنا في المحسوم.

اذا كانت الفقرة السابقة توضح الهدف الأساسي " للمحسوم" "لا مرور للعرب"؛ إلا ان القاص في القصة يؤكد علي عدم جدوى الهدف الذى أقيم من أجله "المحسوم"، وهو منع مرور العرب فبقول:

כבר אחת-עשרה יום לא הרמנו אותו, וגם אז זה היה בשביל רכב שטח מהחטיבה. כל-כך הרבה זמן לא עשינו שום דבר, כל-כך הרבה זמן לא קרה כלום, שזה היה אשכרה מרגש לראות אותו דוהר על החצץ ונעלם לתוך הוואדי שמוביל לכפר. שמה למטה, מאחורי הסלעים שסידרו בכוונה עם טרקטורים של הצבא, צומחים שיחים של שומר, שזה לא רע בתה, אבל טוב שאנחנו שותים רק שחור, כי מי צריך עכשיו ברדק עם הבת-יענות[٢٧]

" لمدة أحد عشر يومًا لم نرفعه، وعندما كنا نرفعه كان من اجل مركبة من اللواء . لم نفعل أي شيء لفترة طويلة، ولم يحدث شيء طوال هذه الفترة، فقد كان من المثير رؤيه المركبة وهى تسير على الحصى وتختفي في الوادي الذي يؤدي إلى القرية .في الأسفل، وراء الصخور التي رتبت عمدا مع جرارات للجيش، تنمو شجيرات الشمر، وهذا ليس سيئا في الشاي ".

تعكس الفقرة السابقة الدور الأمني الذى يقوم به المحسوم؛ حيث يشير القاص بشكل غير مباشر إلى عدم قيام "المحسوم " بالدور الذى أقيم من أجله؛ وهو منع مرور العرب الفلسطينيين. فهو لم يرفع إلا للسماح بمرور المركبات الإسرائيلية منذ فترة .

وفي موضع آخر يعبر عن "المحسوم" بقوله:

כאילו אנחנו בכלל לא תקועים במחסום הזה שלאף אחד אסור לעבור בו[٢٨].

" كما لو لم نكن عالقين في هذا المحسوم بحيث لا يسمح لأحد بالمرور

ومع عدم تحقق الهدف الذى اقيم من أجله "المحسوم "من الناحية السياسية؛ فان القاص يعتبره بمثابة "جثة" بلا حياة أو روح، وقد عبر عن ذلك قائلا:

אחר-כך אנחנו יושבים כולם יחד מול המחסום, שסגור כמו פגר של חיה[٢٩].

"ثم نجلس جميعًا أمام المحسوم، وهو مغلق مثل جثة حيوان"

وتعكس القصة أيضا هدفا آخر لإقامه "المحسوم"، وهو نفسي سياسي . حيث تنتهج إسرائيل في تعاملها مع العرب الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة ما يسمي "بالحرب النفسية" " إن هذه الحرب عبارة عن حملة شاملة تستخدم فيها مختلف الأجهزة والأدوات المتاحة للتأثير في نفسيات وعقول وذاكرة الجماعة، أو الأمة، أو الفرد، أو الشعب المستهدف، وذلك بقصد تغيير أو تدمير مواقف أو ا اتجاهات سياسية معينة، وإحلال مواقف أخرى محلها بغرض تشكيل سلوك جديد يتفق ومصالح وأهداف الطرف الذي يشن الحرب".[٣٠]

ومن خلال استقراء الواقع السياسي في إسرائيل يمكن القول بان إسرائيل تنتهج العديد من وسائل الحرب النفسية في تعاملها مع العرب الفلسطينيين؛ وتكشف الفقرة التالية في القصة عن احد الوسائل والأساليب التي تنتهجها إسرائيل في الحرب النفسية مع العرب الفلسطينيين من اجل " الردع" وتتوقف عملية الردع على عدد من العوامل التي تساعد على فكرة عاملي التخويف وإلقاء الرعب، ومنها: أن يتأكد الخصم ويدرك تفوق الطرف الآخر بالأسلحة التقليدية وغيرها عبر رسالة واضحة. إضافة إلى ذلك، فيجب أن يفهم الخصم جدية الطرف الآخر في استعمال هذه الأسلحة إذا تم تجاوز الخطوط الحمراء. وأخيرا، عدم التردد في استعمال هذه الأسلحة إذا تطلب الأمر ذلك"[٣١].

ومن هذا المنطلق يصف القاص الوسائل والأدوات الموجودة في " المحسوم"؛ وخوائها وعدم جدواها؛ وانها آلات خاوية وفارغة، بلا فائدة و فقط من أجل "الردع"، حيث يصفها القاص قائلا:

חצי דרך עד לקו האופק אפשר לראות שורה של אנטנות ומכ"מים. הם, אומרים, מקשיבים לכולם. אבל יוחאי אומר, ויוחאי היה באמ"ן כמה שנים בקבע, שזה סתם בשביל ההרתעה, בשביל הפוזה, כלי ריק בלי שימוש[٣٢].

" نصف الطريق إلى خط الأفق يمكنك أن ترى سلسلة من الهوائيات والرادارات، كما يقولون، تصنت علي الجميع، لكن يوحاي يقول، ويوحاي كان في المخابرات العسكرية لبضع سنوات في الجيش النظامي، إنها فقط للردع.من اجل الوضع، أجهزة فارغة دون استخدام".

والسؤال المطروح الأن هو اذا كانت إسرائيل تقوم بإقامة الحواجز العسكرية لمنع عبور الفلسطينيين ؛ فما هي السبل التي حاول الفلسطينيين انتهاجها للرد علي تلك الحواجز العسكرية التي تعيق حركتهم من مكان إلى آخر؟

وللإجابة علي التساؤل السابق يمكن القول بان حفر الأنفاق الفلسطينية تحت الأرض كان هو الرد الفعلي لما تقوم به إسرائيل من إجراءات امنية متشددة تجاه الفلسطينيين الذين يحاولون المرور وعبور تلك الحواجز العسكرية الإسرائيلية ؛ والتي عبر عنها القاص في القصة بشكل ساخر بقوله:

פעם ראשונה שהוא הגניב אותנו, החוסאם הזה, היתה כשהמצית של אבי הזבל נדפק וגפרורים לא היה לנו כוח לקום להביא, אז הוא הכניס יד לכיס של המעיל גשם וכרגיל בלי מלים הוציא מצית כתום, זול כזה, שלפעמים המוכר נותן לך חינם אם קנית פאקט .... לא יודע מאיפה הוא הביא את זה .ליאור אומר, יש להם שמה בכפרים מנהרות תת–קרקעיות עד קטנים האלה בסין, שיושבים כל היום וכל הלילה ומכינים מצית לייצוא למערב[٣٣]

أول مرة ادهشنا، حسام هذا، عندما تعطلت ولاعة أبو القمامة ولم يكن لدينا كبريت ولم يكن لدينا استعدادا للقيام لإحضاره، وحينئذ ادخل يده

إلى جيب المعطف الواقِ من المطر، وكالعادة دون كلمات، أخرج ولاعة برتقاليَة،رخيصة، التي يمنحك البائع إياها أحيانًا مجانًا إذا اشتريت علبة .أنا لا أعرف من أين أحضرها يقول ليئور، إنهم يملكون في القرى هذه الأنفاق الصغيرة تحت الأرض لتصل إلى هؤلاء الصغار في الصين، والتي تجلس طوال النهار وطوال الليل لتصنع الولاعات لتصديرها إلى الغرب،

تعكس الفقرة السابقة رؤيه القاص للشخصية الفلسطينية التي تعتبر الأنفاق جزءا من حياتها اليومية من اجل البقاء ؛ فإذا كانت إسرائيل أقامت الحواجز العسكرية لمنع تسلل الفلسطينيين ؛ إلا ان الأنفاق الفلسطينية بإمكانها ان تصل بالفلسطينيين إلى الوجهة إلى يريدونها " إلي الصين" ؛ أي ان الحاجز لم يمنع الفلسطينيين، بل هناك آليات أخرى تساعدهم من أجل البقاء.

إذا كانت الملامح السابقة للمحسوم تعكس ملامح المحسوم باعتباره أحد الحواجز العسكرية الإسرائيلية من الناحية السياسية من منظور إسرائيلي؛ إلا إن القاص يؤكد ملامح وهوية المكان العربية فيقول:

אני נכנס להשתין במכולה של השירותים، למרות שאפשר להשתין חופשי איפה שרק רוצים، פה זה שלנו אבל הכל ערבי[٣٤]. أذهب للتبول في حاوية الحمام، على الرغم من أنه يمكنك التبول بحرية أينما تريد، فهنا لنا ولكن كل شيء عربي ".

علي الرغم من تأكيد القاص لوجوده في المكان بقوله " هنا لنا" ؛إلا إن الهوية العربية للمكان "كل شيء عربي" تفرض نفسها علي المحسوم؛ مما يؤكد عدم إنكار الوجود العربي؛ وهو الأمر تقره وتعترف به الأدبيات الإسرائيلية في كتابتها المختلفة. ويبرز ذلك بوضوح علي المستوى الأدبي؛ إذ تناولت العديد من النتاجات الأدبية العبرية رؤية "الآخر" العربي، وأحقيته في الأرض.

<u>المبحث الثاني: أثر "المحسوم" علي أبعاد الشخصيات العربية الفلسطينية والإسرائيلية في القصة</u>

أبعاد الشخصية مصطلح سردي متفق عليه عند عدد من الباحثين، ويقصد به الجوانب التي تتكون منها الشخصية بصفة عامة، وهي عند بعض النقاد ثلاثة أبعاد[٣٥]، وعند بعضهم أكثر من ذلك[٣٦] يكاد النقاد أن يجمعوا على أبعاد للشخصية هي: البعد المادي، البعد الاجتماعي والبعد النفسي، ولاشك أنّ الأبعاد تؤثر في بعضها البعض، وليس بالضرورة أن تظهر هذه الأبعاد في متن العمل الأدبي لكلّ شخصية، لكن لا يوجد شخصية دون الأبعاد السابقة. اذن فأبعاد الشخصية هي الجوانب التي تتألف منها الشخصيات في القصة بشكل عام، وهي البعد المادي (الخارجي)، والبعد الداخلي النفسي، والبعد الاجتماعي.

أولا : البعد المادي(الفيزيولوجي):

إن المقصود بالبعد المادي(الفيزيولوجي) هو دراسة جميع الخصائص المتعلقة بالشكل الخارجي، وهي ما يطلق عليها بالبعد الجسمي كالطول والوزن والجنس(ذكر، أنثى) والعمر ولون البشرة وهو "ما يتعلق بالملامح الجسدية، المادية للشخصية كطولها وعمرها.. ولعل تحقيق هذا البعد المادي الخارجي للشخصية يتحقق إذا الم المؤلف وأدرك ما بين كل شخصية وأخرى من اختلاف "[٣٧].

ثانيا : البعد الاجتماعي:

يشتمل البعد الاجتماعي على تلك القيم والمنبهات التي يستلمها الفرد من بيئته، والمجتمع المحيط به، وهي بالضرورة تجري تعديلا على سلوكه لكي يستطيع التعايش مع هذه البيئة، وتشمل الطبقة الاجتماعية التي تميز الشخصية، المستوى العلمي، واهتمامات الشخصية وعلاقاتها الاجتماعية، والحالة الاجتماعية والمنزلية، ويسعى الكاتب إلى إبراز اختلاف بين الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لكل شخصية" إذا قدم الكاتب مجموعة من الشخصيات فلا بد من أن يوضح مدى الاختلاف بين الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية التي تتمتع بها كل شخصية"[٣٨].

ثالثا : البعد النفسي(السيكولوجي:)

ان الشخصية من اصعب معاني علم النفس تعقيداً وتركيباً لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والنزوعية والعقلية التي تحدد هوية الفرد وتميزه عن غيره[٣٩] . إنها تتكون من "إما مدورة تشكل عالما كليا معقدا تكره وتحب، تصعب وتبسط.... وسطحية، تشبه مساحة محددة بخط فاصل، فهي شخصية بسيطة، تظهر في حالة ولا تتغير ولا تتبدل[٤٠].

وعلي ضوء الأبعاد السابقة سنتناول فيما يلي الشخصيات في قصة "حسام" وفق تلك الأبعاد، وما هي الأبعاد التي ركز عليها الكاتب، وما هي الشخصيات التي حظت باهتمام من قبل الكاتب فوصف أبعادها وصفا دقيقا؟. وكيف أثر "المحسوم" علي بعض الشخصيات من الناحية المادية والناحية النفسية؟ ومدى تقبل بعض الشخصيات سواء العربية أو الإسرائيلية لفكرة "المحسوم"؟

وإذا حاولنا وصف الشخصيات في القصة وفقا للأبعاد السابقة نلاحظ أن الشخصيات في القصة تنقسم إلى شخصيات إسرائيلية؛ وهم الجنود الإسرائيليين المكلفين بالوقوف في "المحسوم"، والشخصيات العربية الفلسطينية والتى تمثل نماذج للشعب الفلسطيني الذي أقيم "المحسوم" من أجل منعه من العبور.

وينقسم هذا المبحث إلى محورين علي النحو الآتي:

المحور الأول: أثر " المحسوم" على أبعاد الشخصيات العربية الفلسطينية في القصة

المحور الثاني : أثر " المحسوم" على أبعاد الشخصيات الإسرائيلية في القصة

وسنتناول فيما يلي أبعاد كل منهما علي النحو الآتي:

<u>المحور الأول: اثر "المحسوم" علي أبعاد الشخصيات العربية الفلسطينية في القصة:</u>

الوجه الفلسطيني أمام " المحسوم"، فلا مكان للأفراد، حتى لو كانت أسماؤهم معلنة، ولا مكان للأبطال. حيث تعكس الشخصيات العربية الفلسطينية في القصة نماذج للشعب العربي الفلسطيني، الذى أقيم "المحسوم" لمنعه من العبور: الطفل، الشاب، العجائز، المرأة.

وسنتناول فيما يلي اثر المحسوم علي أبعاد الشخصيات السابقة في القصة

- أولا: اثر "المحسوم" علي البعد المادي للشخصيات:

طمس الملامح المادية:

قد يأتي وصف البعد المادي للشخصية لبيان وضع الشخصية الذهني والعقلي والنفسي عن طريق الملامح التي تظهر في الوجه نتيجة لتداعيات موجه ضد الشخصية .

ومن هذا المنطلق يمكن القول بانه لم تحظ الشخصيات العربية الفلسطينية من ناحية أبعادها المادية بملامح يمكن علي ضوئها تبين الملامح الخاصة بكل شخصية، باستثناء شخصية الطفل الفلسطيني حسام، مما يدل علي إنها شخصيات بلا قيمة ولا يمثل وجودها أي أهمية من منظور القاص، ولا يمثل وجودها أي قلق بالنسبة للجنود الإسرائيليين المتواجدين في "المحسوم"؛ الأمر الذي يشير إلى محاولة طمس الأبعاد المادية للشخصية العربية.

فلم تحظ شخصية الشاب العربي الفلسطيني بأهمية في وصف أبعادها المادية في القصة؛ مما يعطي انطباعا بانها شخصية لا قيمة لها بلا ملامح أو حتى اسم تحمله يميزها عن غيرها من الشخصيات الأخرى العربية ؛ حيث يصفها القاص بقوله :

"מוצטפא" זה כל ערבי אחרי גיל שלושים שמופיע במחסום שלנו ומבקש לעבור، למרות שכרגע ההוראה היא שאף אחד לא עובר، כולם כולל כולם، כי פוחדים על התחממות ומסתננים، אפילו שכל הסיפור הזה עם פעימה ראשונה، פעימה שנייה מתחיל לעבוד. אין מעבר، לכן ירדנו לשישה כאן במחסום .מוצטפא، לא מוסטפה[41].

"مصطفى " هو كل عربي تعد سن الثلاثين يظهر في المحسوم هنا ويطلب أن يمر، حتى ولو كانت التعليمات في الوقت الحاضر لا أحد يمر، الجميع يشمل الجميع، على الرغم من أن هذه القصة بكاملها مع الضربة الأولى، مع الضربة الثانية يبدا العمل، لا عبور، لذا نزلنا نحن الستة هنا في المحسوم، مصطفى، لم يعد هو مصطفى الذى نعرفه.

تعكس الفقرة السابقة رؤية القاص للعربي الفلسطيني ، فكلهم لهم نفس الملاح المادية حتى الاسم؛ اسم مصطفي هو الاسم الذي يطلقه الجنود الإسرائيليين علي أي عربي تجاوز الثلاثين من العمر ويريد المرور في "المحسوم "؛ فان العجائز والشيوخ العرب الذين يأتون إلى "المحسوم "هم أيضا من منظور الكاتب شخصيات بلا أبعاد مادية تحدد ملامحهم وتميز كل منهم عن الآخر دون غيره؛ هم " مجانيين" ولا يميزهم سوى لغتهم غير المفهومة سواء تحدثوا بالعربية أو العبرية والعصي التي يتكأون عليها . وتشير تلك الملامح جميعها إلى عدم الاكتراث بتلك الشخصيات، والتي تعد بدورها نماذج للعرب الفلسطينيين الذين يحاولون المرور من "المحسوم". ويؤكد القاص في الفقرة التالية تلك الملامح السابقة للعجائز فيقول:

מי שבא לבקר זה רק זקנים מג'נונים שמדברים עם המקלות שלהם בערבית שאנחנו לא מבינים ובעברית שאנחנו עוד יותר לא מבינים[42].

الأشخاص الوحيدون الذين جاءوا للزيارة هم فقط العجائز مع عصاهم يتحدثون باللغة العربية التي لا نفهمها، وبالعبرية التي لا نفهمها اكثر.

ولم يغفل الكاتب في القصة عن وصف المرأة العربية التي جاء وصفها مثل الشخصيات السابقة الذكر؛ فليس هناك ما يميزها كمرأة عربية سوى إنها من ناحية البعد المادي، مثل "النعامة" ؛ حيث إن رؤية الكاتب للمرأة الفلسطينية رؤية مستمدة من العهد القديم حيث وصف شكلها الخارجي، بالنعامة ؛ وهى كما وردت في اسفار العهد القديم لم تكن مفضلة ونجسه[43]. كما انه يقارن بينها وبين زوجه احد الجنود الإسرائيليين المتواجدين في الحاجز معهم فيقول:

אשתו של יוחאי היא שאפה אמיתית ,וכולנו היינו מתים שהיא תבוא לבקר، במקום כל הבת-יענות שעוברות פה עם הסלים על הראש

ان زوجه يوحاى طباخة حقيقية، وكنا نتطلع بشدة لتحضر لزيارتنا، بدلا من النعامات التي تمرن هنا وعلي راسهن السلال.

ويمكن القول بانه اذا كان الكاتب يحاول طمس الأبعاد المادية للشخصية العربية؛ فانه يذلك يشير إلى محاولة طمس ملامح الشخصية العربية الفلسطينية تحت وطاه " المحسوم" الذى ترك أثرا علي الشخصية الفلسطينية فجعل منها شخصية بلا ملامح مادية، بحيث لا يمكن التفريق بين شخصية وأخري فكلهم "في المحسوم" شخصية واحدة لا يجمع بينها سوى هدف واحد هو العبور أو المرور من "المحسوم"، فكلهم" مصطفي"، العجائز "مجانين"، المرأة " نجسه" مثلها مثل النعامة التي تترك بيضها وأولادها كما ورد في سفر أيوب، ملامحها المادية بدائية " تحمل السلال" .

اذا كان القاص يحاول طمس الملامح المادية للشخصيات السابقة ؛ فانه في المقابل ركز علي الملامح المادية لشخصية حسام؛ وهو الطفل العربي الفلسطيني، الذى يعد محورا أساسيا في القصة وتحمل القصة اسمه عنوانا لها. فهو يمضى يومه من الصباح وحتى المساء في "المحسوم"؛ لدرجه انه اصبح ملمحا مميزا من ملامح " المحسوم"، ومألوفا لدى الجنود الإسرائيليين في فترة خدمتهم في "المحسوم".

ويصف لنا "القاص" الأبعاد المادية المميزة لشخصية "حسام"، ليوضح من خلالها اثر "المحسوم" علي البعد المادي للشخصية ؛ فليس العجائز والشباب والمرأة هم من أثر" المحسوم" عليهم وطمس أبعادهم المادية ؛ بل أيضا الأبعاد المادية للطفل العربي حسام فعلي رغم من وصفها وصا دقيقا، إلا انه وصفا يعد محاولة لطمس البعد المادي للشخصية، وهى كما وردت في القصة علي النحو الاتي:

يصف الكاتب الملامح الشكلية لحسام؛ وعلي رغم صغر سنه إلا أن لديه بداية شارب:

لفعمים זה נראה، בעיקר אם השמש חלשה، שלחוסאם הזה יש כבר התחלה של שפם، למרות שהילד כולו בן שמונה[٤٤].

يبدو أحيانًا، خاصة إذا كانت الشمس ضعيفة، أن حسام هذا لديه بداية شارب، على الرغم من أن الصبي عمره ثماني سنوات.

وعلي الرغم من صغر سن حسام ؛ إلا إن القاص يري فيه ملامح "رجولة مبكره " في "بداية شارب".

ويستطرد الكاتب في وصف حسام وكيف يبدو شعره بالتسريحة التي يطلق عليه " بونى"، حيث يصفه قائلا:

יש לו פוני שחור חלק، כמעט עד הגבות. [٤٥].

شعره علي شكل بونى أسود ناعم، تقريبا إلى حاجبيه .....

تعكس تسريحه شعر حسام وهى " البونى"؛ وهى بدة المهور التي تنمو في الأمام وتغطي جبه الحصان. جزءا من سماته وهو الهدوء، حيث ترتبط تلك تسريحة الشعر بالمهر الصغير، وكانه حيوان وديع لا يمثل أي خطر ويتسم بالوداعة .

ويصف "القاص" ملمحا آخر من ملامح حسام وهى عينيه، وطوله الذى لا يتناسب مع عمر طفل يبلغ من العمر ثمان سنوات فيقول :

חוסאם، אתה רוצה מרק؟" אני צועק ושומר את היידיים עמוק בתוך הכיסים. חוסאם לא עונה، למרות שהוא מסתכל עלי בעיניים הענקיות שלו. כמה שענקיות העיניים ,ככה הוא קטן לגילו. כמעט גמד، אבל חמוד-חמוד[٤٦].

حسام، هل تريد حساء؟ "أنا أصرخ وأبقي يدي في جيوبي، لكن حسام لا يجيب، على الرغم من أنه ينظر إلي بعيني ضخمة، على الرغم من أنه

ينظر إلي بعيني ضخمة .بحجم عينيه، إنه صغير بالنسبة لعمره .قزم تقريبا، ولكن لطيف لطيف.

تعكس الفقرة السابقة الأبعاد المادية لشخصية حسام؛ والتي تشير بدورها إلى ملامح غير محددة ملامح تجمع بين الطفولة والرجولة؛ وليس هذا فحسب بل أيضا مثله مثل "المهر"؛ انه شخصية بلا ملامح مثلها مثل الشخصيات العربية السابقة ملامح مطموسة.

فعلي الرغم من ان القاص يري في حسام بداية رجولة مبكرة كما ذكرنا من قبل؛ إلا إنه يري ان طوله لا يتناسب مع طفل في مثل هذه المرحلة العمرية ويصفه بانه " قزم"، وعيناه ضخمه. إذ ان القاص يري حسام من الناحية الجسمية شخصية غير منسجمة تجمع بين "الرجولة"، و" الطفولة" التي لا تتناسب ملامحها مع المرحلة العمرية الخاصة بها.

ثم ينتقل القاص إلى وصف بعد آخر من الأبعاد المادية لحسام في حالة شعوره بالفرح والابتسام قائلا:

חוסאם מחייך והגבות שלו עולות למעלה–למעלה, עושות מין כיפה כזאת, והוא צוחק בלי קול. יש לו קצת רוק לבן בקצוות של השפתיים והוא מחזיק את הידיים כאילו הוא הולך למחוא כפיים כל רגע[٤٧].

يبتسم حسام وحواجبه ينهضان ويصنعان مثل هذه القبعة وهو يضحك بدون صوت .لديه بعض اللعاب الأبيض على حواف شفتيه ويمسك يديه كما لو أنه سوف يصفق كل دقيقة.

تشير الملامح السابقة لحسام "الحواجب"، اللعاب الأبيض"، اليدين" وكأنها ملامح مهرج يحاول إضحاك الآخرين بحركاته.

و يعتبر القاص ملابس حسام هي اهم ما يميز شخصيته، فيصفها قائلا:

וחוסאם, הילד הקטן שמגיע, ואפשר לקלוט אותו מרחוק, לפי המעיל–גשם הזוהר הזה בצבע צהוב[٤٨].

وحسام، الولد الصغير القادم، ويمكن التقاطه من مسافة بعيدة، وفقًا لـــ معطف واق من المطر لامع أصفر.

يركز القاص في وصف المعطف الذى يرتديه حسام علي لونه الأصفر هو علامة مميزه لشخصية حسام وكأنه بمثابة "شفرة كودية" يمكن من خلالها علي حد قول القاص" التقاط" حسام من علي بعد، والتعرف عليه .

واذا حاولنا تفسير اللون الذى يرتديه حسام وهو اللون الأصفر يمكن القول بانه هو أحد الألوان الساخنة، فهو يمثل قمة التوهج و الإشراق، ويعد أكثر الألوان إضاءة ونورانية؛ لأنه لون الشمس ومصدر الضوء، وأهمية الحرارة و الحياة والنشاط والغبطة[٤٩].

نستنتج من الأبعاد المادية السابقة لشخصية حسام ما يلي:

من ناحية الاسم، حسام لا يتوافق مع مدلولات الاسم والأبعاد المادية والنفسية للشخصية.

ويمكن ان نستدل من تلك الملامح المادية السابقة للشخصيات العربية الفلسطينية؛ انها تعانى من وطأه الاحتلال الإسرائيلي الأمر الذى انعكس سلبا علي أبعادها المادية ؛ حيث لا يمكن تحديد ملمحا مميزا لها فعلي سبيل المثال، حسام، شخصية تجمع بين الطفولة والرجولة، في حالة انتظار دائما مترقبة لمصيرها . و"المحسوم "بالنسبة له حاجزا يحول بينه وبين الحياة، وهو في حالة انتظار دائم.

- ثانيا: أثر "المحسوم " علي البعد النفسي :

ان "المحسوم" اصبح جزءا من الواقع المعاش لدي الشخصية الفلسطينية، التي اعتادت عليه والفته، حيث يصف الكاتب بعض الأبعاد النفسية لشخصية حسام ومدلولاتها ومدي تقبلها لفكرة "المحسوم" والتي يمكن ان نوجزها علي النحو الاتي :

- الانتظار:

لعل من ابرز ملامح شخصية حسام كما وصفها القاص في القصة جلوسه ووضع يديه علي ركبتيه دون حراك؛ حيث يصفه قائلا:

כל מי שהיה במחסום מכיר את חוסאם הזה، כאילו חוסאם עוד קם לפני המחסום. אבי הזבל מסתכל שעות על חוסאם، שיושב בשקט עם ידיים על הברכיים בלי לזוז[٥٠]

الجميع على الحاجز يعرف حسام هذا، كما لو كان حسام موجودا قبل الحاجز .ينظر أبو القمامة لساعات على حسام، الذي يجلس بهدوء ويداه على ركبتيه بلا حراك.

واذا حاولنا وفقا لقراءة حركات الجسد ومدلولاتها النفسية نلاحظ ان وضع اليدين علي الركبتين يشير إلى معنى : لا يعجبني ما يفرض علي لا أود فعل ذلك[٥١]. أي ان حسام يرفض ذلك الواقع، ويأتي إلى المحسوم يوميا في حالة انتظار رافضا ومنتظرا لتغيير هذا الواقع، حيث يمثل "المحسوم" بالنسبة له " حاجزا" يحول بينه وبين الجانب الآخر ويقف حائلا وعائقا .

- الصمت :

يشير الصمت في القصة، وهى من الملامح المميزة لشخصية حسام الي شخصية الفلسطيني، حيث يتحول الفلسطيني عند الحاجز إلى كائن صامت. ليس ثمة تواصل مع الجندي الإسرائيلي، حيث لا جدوى للحديث بينهما.

وقد يكون الصمت هروبًا كذلك، هروبًا من الاعتراف بفجيعة ما يحدث، هروبًا من الإقرار بالعجز على تغييره، هروبًا من أية محاولة لتصويره وتصوير أثره في النفوس. يتحول الحاجز، من مجرد شيء مادي ملموس أمام الفلسطيني، إلى حاجز نفسي أيضًا.

لعل من ابرز ملامح شخصية حسام الصمت ولا ينطق حتى بكلمة واحدة مع الجنود الإسرائيليين في المحسوم، الأمر الذى يشير إلى افتقاد الحوار بينهما وإيجاد لغة مشتركة يمكن من خلالها التواصل بين حسام والجنود الإسرائيليين، ونلاحظ ذلك من خلال وصف القاص لشخصية حسام فيقول عنه:

חוסאם יושב אתנו שעות، ולא צריך להוציא הגה מהפה. אנחנו מנסים ללמד אותו קלפים ודמקה، שהוא יודע קצת، אולי המילואימניקים הקודמים כבר לימדו אותו והוא עלה על פרינציפ או שניים، והוא שותה מהתה שאנחנו מכינים לו، אבל לא נוגע בבמבה. לא יודע למה، ילדים דווקא אוהבים בדרך כלל[٥٢].

يجلس حسام معنا لساعات، وليس هناك حاجة لينطق كلمة واحدة . نحاول أن نعلمه لعب الورق الكوتشينة ولعبة الدمكا (السيجا)، وهو يعرف القليل، وربما علمه جنود الاحتياط السابقون بالفعل ولديه مبدأ أو اثنين، وهو يشرب من الشاي الذي نصنعه له، لكنه لا يمس بمبا .أنا لا أعرف لماذا، الأطفال عادة يحبونه.

تعكس الفقرة السابقة اثر "المحسوم "علي الطفل الفلسطيني الذى تحول إلى شخصية، المخلوقة من الحزن والشوق والانتظار، لن يذهب لاهيا مثل اقرأنه ممن هم في مثل عمره لاهيا بأكياس البمبا، واللعب كما توضحا لفقرة السابقة.

من الملاحظ علي ضوء الفقرات السائقة التي تعكس الأبعاد المادية والنفسية للشخصيات العربية الفلسطينية في القصة للشخصيات العربية الفلسطينية؛ إنها تعكس ملامح الشخصية العربية ؛ تلك الشخصية التي غير "المحسوم" منها، فأصبحت ذات ملامح واحدة تجمعها، الانتظار، والصمت، والمصير الواحد، والمرور من "المحسوم".

المحور الثاني :أثر "المحسوم" علي أبعاد الشخصيات الشخصيات الإسرائيلية في القصة

أولا: البعد المادي للشخصيات:

لم يكن "للمحسوم" أثرا علي إبعاد الشخصيات المادية للجنود الإسرائيليين، علي رغم من ان بعض الشخصيات الجنود الإسرائيليين في القصة لم تحظ بوصفا تفصيليا للأبعاد المادية ؛ بل اكتف الكاتب ببعض التلميحات والإشارات، والبعض الآخر كان له حظ وافر في وصف بعض الأبعاد المادية، الأمر الذي يشير إلى موقف الكاتب من تلك الشخصيات . كما سيتضح فيما بعد. ويمكن القول "إن الكاتب ليس مجبرا على وضع أسماء شخصية لشخصياته، فبإمكانه أن يطلق عليهم ألقابا مهنية،(كالأستاذ والمقدم والخماس،)...، أو يعيّنهم بألفاظ القرابة، (كالأب، العم، الجدّ،) ...، وبإمكانه أن يسميهم نسبة إلى مواطن إقامتهم، مغربي، جزائري، فرنسي،) ...، بل نجده أحيانا يطلق عليهم أسماء صفات أو عاهات تميزهم عن غيرهم (الأعرج، الأبله،) ...، أو أسماء مجازية أبعد ما تكون في الدلالة عليهم"[٥٣]

ومن هذا المنطلق نلاحظ ان احد الجنود الإسرائيليين يحمل لقب "אבי הזבל" " أبو القمامة" و لم يذكر اسمها الحقيقي. وتعد شخصية ابو القمامة كما يطلق عليه الجنود الإسرائيليين في القصة نموذجا للجندي الإسرائيلي ذوى الأصول المصرية:

אבי הזבל, סתם אנחנו קוראים לו הזבל – מבין משהו, מהמצרית שהוא הביא מהבית[٥٤].

"ابو القمامة، نحن فقط نسميه القمامة – فهم شيء ما، من المصرية الذي أحضرها من المنزل"

ويتضح لنا علي ضوء الأبعاد المادية لتلك الشخصية؛ ارتباط اللقب " ابو القمامة" الذى اطلقه عليه الجنود الإسرائيليين وبين ملامحه المادية التي تثير الاشمئزاز منه. ومن ابرز ملامحه المادية كما وصفها القاص "الابتسامة" التي تجعل القاص يشعر بالاشمئزاز من تلك الابتسامة التي تصيبه "بالقرف" حيث يصف لنا القاص ابتسامه ابو القمامة بقوله:

אבי הזבל אוכל את כולם בדמקה ואף פעם לא נמאס לו. רק כשאני רואה אותו מחייך, עם הצהוב הזה של הבמבה בשיניים שלו וקצת מפוזר על הזיפים, כואב לי בבטן, כאילו אני איזה אשה במחזור[٥٥].

ابو القمامة يأكلهم جميعًا في لعبة الدمكا ولا يتعب منه أبدًا .فقط عندما أراه يبتسم، مع ظهور البمبا باللون الأصفر في أسنانه ومبعثر قليلاً على الشعيرات، يؤذي معدتي، كما لو كنت امرأة في الدورة الشهرية.

وفي موضع آخر يؤكد علي ابتسامة ابو القمامة العفنة:

ويؤكد القاص علي تلك الابتسامة التي تبعث علي الاشمئزاز منه :

. فقط عندما يبتسم، عندها فقط، لا أستطيع أن أنظر، وجيد أن يكون الظلام بالفعل.

تعكس الأبعاد المادية السابقة للشخصية موقف القاص منها الذي يشير بدوره إلى موقف المجتمع الإسرائيلي ونظرته إلي يهود الشرق، حيث تشير أوصافه إلي عدم تقبله من قبل الجنود الآخرين، لكونه ينتمي إلى اصل مصري، يهودى مصري.

ويوضح القاص بعض من الملامح الاجتماعية لابو القمامة انه لم ينجب فيقول عنه:

שהוא היה מת לילדים משלו כבר. הוא התחתן עם איזה רלי אחת בקיץ שעבר ,שכל הזמן יש לה דלקות בדרכי השתן והם לא שוכבים בגלל זה، אז גם ילדים לא יוצא מזה. הוא רוצה להביא בן בכור، לפני שהסבא שלו מתפגר[٥٦].

انه يتطلع بشدة للإنجاب. لقد تزوج من رلي الصيف الماضي، وطوال الوقت لديها التهاب في المسالك البوليه ولذلك لا يضاجعها لهذا السبب، اذن كيف ينجب . فهو يريد ان ينجب ولدا، قبل ان يتوفي جده.

وأما الجندي درور لا نعرف عنه سوى ان له صديقه طوال الوقت يحادثها في التليفون:

דרור מדבר עם חברה שלו בטלפון הציבורי המעפן שעות، ואף אחד לא קולט כמה הוא מתגעגע אליה، כולל הוא עצמו، כי הם לא מספיקים להיפרד כמעט[٥٧].

يتحدث درور مع صديقته في التليفون العام المعفن ولساعات متعددة، ولا أحد يدرك كم هو يفتقدها، بما في ذلك هو نفسه، لأنه لم يكن هناك وقت تقريبا كاف لوداعها.

ويصف لنا الكاتب الأبعاد المادية للجندي بتسليل التي تشير إلي أنه شخصية غير سوية من الناحية الجنسية:

גם את בצלאל, שיושב עכשיו במכולה של האוכל ומכין מרק גדול לכולם. הוא אף פעם לא היה עם אשה, וכמה כבר אמרו אולי הוא הולך בכלל עם גברים, וזה נשמע די הגיוני למרות שהוא עם מלא שיער, גם על העורף והכתפיים והאצבעות, סביב הטבעת שיש לו, אחד כזה שהשעירות לא ממש נגמרת לו בשום מקום, וכבר חשבתי שאם לא היינו כאלה אימפוטנטים במחסום הדפוק הזה, אולי הוא היה מנסה לעשות משהו עם חוסאם[٥٨].

أيضا بتسليل، الذي يجلس الآن في حاوية الطعام ويعد حساء كبير للجميع. لم يكن أبدا مع امرأة، والبعض قال بالفعل إنه ربما يذهب عامة مع رجال ، وقد بدا ذلك معقولًا على الرغم من أنه كان شخصًا مشعرًا، على الرقبة والأكتاف والأصابع، حول الخاتم الذى يرتديه، اعتقد أنه لو لم نكن لا حول لنا ولا قوة في هذا المحسوم السيء، ربما كان سيحاول فعل شيء مع حسام.

يتضح لنا من الأبعاد المادية والاجتماعية لبعض الجنود ان كل منهم كان له ملمحا خاصا يتميز به عن غيره من الجنود الآخرين المتواجدين معه في "المحسوم"، أي ان "المحسوم" لم يكن له أثرا عليهم .

- ثانيا: أثر "المحسوم" علي البعد النفسي للشخصيات:

اذا حاولنا ان نستدل علي أثر "المحسوم" من ناحية البعد النفسي علي موقف الجنود الإسرائيليين من تواجدهم في "المحسوم"، مقارنه بالشخصيات العربية الفلسطينية التي صورها القاص؛ بانها شخصيات قد اعتادت والفت وجودها في "المحسوم"، وصامتة تجاه ما يحدث لها؛ فأننا نلاحظ أن الجنود الإسرائيليين يعبرون عن عدم تقبلهم للمهام

الملقاة علي عاتقهم في "المحسوم" بالرفض الذى تجلي في سلوكهم من خلال القيام ببعض السلوكيات والحركات التي تدل علي الرفض، والاستياء من فكرة تواجدهم في "المحسوم". وهى كما نستدل عليها من القصة تتضح فيما يلي:

- الرفض:

فقد عبر القاص عن حالته النفسية من خلال بعض الإشارات والقيام ببعض الحركات التي تعكس حالته النفسية ومن ذلك: الشعور بالضجر والملل والرفض ومن ذلك:

ואני קופץ כל הזמן במקום עם ידיים בכיסים, מנסה שהזמן יעבור[٥٩].

انا اقفز طوال الوقت في المكان، ويدي في جيوبي، في محاولة ليمر الوقت.

ويتضح ذلك أيضا من خلال القاص بقوله:

חוסאם ,אתה רוצה מרק?" אני צועק ושומר את הידיים עמוק בתוך הכיסים[٦٠]

حسام هل تريد حساءا؟ اصرخ وانا احتفظ بوضع يدى عميقا داخل الجيوب

وفي محاولة للتعرف علي البعد النفسي لشخصية القاص من خلال وضع يديه في جيوبه، نجد ان تلك الحركة من المنظور النفسي لتفسير حركات الجسد تشير الي حركة لاإرادية تدلّ على حالةٍ من الضجر والسأم تعتري الشخص، كما أنّ وضع اليد في الجيب يدلّ أحيانًا على التوتّر والضغط النفسي. الشعور بالملل[٦١] ومحاولة التغلب عليه ؛ وهو ما قد برره القاص بقوله "في محاولة ليمر الوقت"

ويعبر القاص عن رفضه وتواجده في "المحسوم"؛ بالقيام ببعض السلوكيات التي لا تتوافق مع كونه جندي إسرائيلي تلقي علي عاتقه مسئوليات عسكرية وامنيه، حيث يقول القاص عن نفسه:

. אני עומד על הדרך של החציץ ובועט לכיוון שלהם, עם הדמקה. הם לא מסתכלים, הם רגילים שאני קצת מופרע לפעמים, רק חוסאם שיושב בשקט בצד על אבן גדולה במעיל הצהוב–זוהר שלו מסתכל מדי פעם, אבל גם כן לא מתרגש. אני בועט בעוד חציץ, עד שעולה אבק והרעש מעצבן אותם עם הדמקה[٦٢]

أقف على طريق الحصى واركل في اتجاههم، مع لعبة الداما .إنهم لا ينظرون لي، لقد اعتادوا أن أكون مزعجا بعض الشيء في بعض الأحيان، فقط حسام يجلس بهدوء على الجانب على حجر كبير في مظهره الأصفر الفاتح من وقت لآخر، لكنه أيضًا لا ينفعل .لقد ركلت أكثر من الحصى، حتى يرتفع الغبار ويثير أعصابهم وهم يلعبون الداما.

تعكس الفقرة السابقة محاوله القاص لفت الانتباه إليه؛ وذلك بالقيام ببعض الحركات المزعجة التي تثير غضب الأخرين "ركل الحصي"؛ وهى حركات صبيانية من المفترض لا تصدر عن جندي؛ والتي يمكن نستشف منها حالته النفسية وشعوره بالملل الذى يدفعه للقيام بمثل تلك الحركات.

وفي موضع آخر من القصة يعبر القاص عن حالة الرفض التي تعم الجنود في "المحسوم" فيقول:

נשאר לנו תשע יום על המחסום הזה, ולמרות שדברים מתקתקים כבר – הכל כולל הסידורי–מקלחות, הדחיפות–אוכל, הכל – עוד

לא רואים את הסוף, ונראה לי שיוחאי, בלילה האחרון, אפילו קצת נשבר ומשך באף בתוך השק"ש, מי יודע, אולי הוא הצטנן או אולי ניסה לבכות[٦٣].

تبقى لدينا تسعة أيام في هذ المحسوم، وعلى الرغم من أن الأمور تدق بالفعل – كل شيء يشمل المسلسلات – الاستحمام، الضغط – الطعام – كل شيء – لا نرى النهاية حتى الآن، ويبدو لي أن يوحاى، في الليلة الماضية، كان يعلم، ربما كان عنده برد أو ربما كان يحاول البكاء.

تعكس الفقرة السابقة ندي استياء الجنود من تواجدهم في المحسوم؛ فقد عبر يوحاى عن ذلك بمحاولة البكاء في صمت، أما ليئور عبر عما بداخله بالصراخ:

ליאור צועק, אנחנו עפים מהחור הזה[٦٤],

صرخ ليئور، نريد أن نغور من هذا الجحر

أما درور فقد عبر عن حالته النفسية من خلال حديثه بالتليفون عن أمور من المفترض عدم التحدث عنها من الناحية العسكرية، ومن خلال التدخين الذي يعتبر وسيله من وسائل مواجهة المشاكل والزهق والخروج من الضيق :

דרור מעשן, למרות שבאזרחות הוא לא נוגע בזה, ומספר לו על המחסום ושאנחנו בעצם לא פעילים עכשיו, ואומר שאנחנו שישה, למרות שיענו לא אמורים להגיד דברים כאלה בטלפון[٦٥],

درور مدخن، على الرغم من أنه في الحياة المدنية لا يلمسها، ويخبره عن نقطة التفتيش وأننا لسنا نشيطين الآن، ويقول إننا في سن السادسة، رغم أن إجابته لا يُفترض أن يقول مثل هذه الأشياء على الهاتف.

وفي النهاية يمكن القول ان "المحسوم" أو الحاجز العسكري الإسرائيلي ليس فقط مجرد حاجزا ماديا يحول بين عبور العرب وانتقالهم من مكان إلى مكان؛ بل هو بمثابة حاجزا معنويا يقف حائلا سواء بين الجنود الإسرائيليين المكلفين بالوقوف فيه، أو العرب الفلسطينيين الذين زرعت في عقولهم إسرائيل حاجزا وهميا من اجل الردع. لقد خلق "المحسوم" شخصيات عربية فلسطينية وإسرائيلية بملامح مادية ونفسية مختلفة عن تلك التي كانت من قبل إقامة تلك الحواجز العسكرية الإسرائيلية.

الخاتمة

ونستنتج مما سبق النتائج الآتية:

- تغييب هوية العربي الفلسطيني وانتمائه وسلخه عن وطنه.
- كان للبعد النفسي أثرا واضحا علي الحالة النفسية للجنود الإسرائيليين ومدى تقبلهم لفكرة تواجدهم في "المحسوم".
- تحاول إسرائيل بناء حاجزا وهميا داخل العقلية الفلسطينية ببنائها للحواجز.
- عدم جدوى فكرة الحاجز العسكري بالنسبة للشخصية العربية الفلسطينية.
- خلق شخصية فلسطينية جديدة تتوافق مع "المحسوم" من الناحية الشكلية والنفسية
- عدم تقبل فكرة المحسوم نفسيا من قبل الجنود الإسرائيليين
- عدم قيام المحسوم بالمهام السياسية التي أقيم من أجلها
- خلق آليات بديلة للتغلب علي فكرة المحسوم من قبل الشعب الفلسطيني

Abstract

" Israeli military checkpoint in the story of "Hossam" by writer Yoav Rosen

By Samia gomaa

Israeli military checkpoints are called) "מחסום" Hebrew), a Hebrew word used in Palestine and the Occupied Palestinian Territories (OPT) based on their use by Israeli soldiers to express the word barrier in Hebrew. The Israeli military roadblocks are a major means of controlling, controlling and restricting the movement of Palestinians in the Occupied Territories and reflect the story of Hossam" by the Israeli writer "יואב רוזן" Yoav Rosen - the subject of the study - which was published in the" "קופי ופייסט" Kobi Best" in ٢٠١٥ Some of the problems and questions raised by the story relate to the idea of“ ”מחסום“ decisive؛”

الهوامش

[١] חבקין (שירה)، הפרטת המחסומים בגדה המערבית וברצועת עזה، מכון טן לי בירושלים 2014، עמ"2 راجع:https://www.vanleer.org.il/he/publication/הפרטת-המחסומים-בגדה-המערבית-וברצועת-עזה تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١٢-١٠-٢٠١٠ الساعة ٦ ظ

[٢] חבקין (שירה)، הפרטת המחסומים בגדה המערבית וברצועת עזה، מכון טן לי בירושלים 2014، עמ"٨ راجع:https://www.vanleer.org.il/he/publication/הפרטת-המחסומים-בגדה-המערבית-וברצועת-עזה تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١٢-١٠-٢٠١٠ الساعة ٦ ظ

[٣] أبو لبدة (محمد)، المعابر والحواجز العسكرية الإسرائيلية... أهداف ومعطيات http://www.alquds.com/articles/ تاريخ الخول ٢٣-١١-٢٠١٨ الساعة ٥ م.

[٤] اشتيه (محمد)، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية، المرجع السابق، ص ٢٠٠.

[٥] علقم، شريف (نبيل، كناعنه)، الحواجز العسكرية الإسرائيلية دراسة تحليلية لدور الحواجز في الإخضاع والاقتلاع، مركز فلسطين للدراسات والنشر، رام الله فلسطين، الطبعة الأولي حيزران ٢٠٠٣م،الأستاذ/ نبيل علقم والدكتور/شريف كناعنه، المرجع السابقص:٢٣/٢٥.

[٦] مَحسوم كَلَنديا حاجز قلنديا، لحاجز يشغله الجيش وشركات الحراسة الخاصة طيلة ٢٤ ساعة يوميًا يضمّ منشآت موسّعة ويعرّف كمعبر حدودي (ترمينال). يمنع عبور الفلسطينيين باستثناء سكان شرقي القدس وحمَلة تصاريح الدخول الى إسرائيل، شرط إخضاعهم للتفتيش. راجع: https://www.btselem.org/arabic/freedom_of_movement/checkpoints_and_forbidden_roads
تاريخ الدخول: ٢٤-١٠-٢٠١٩ الساعة ١١ص.

[٧] مَحسوم 300 حاجز ٣٠٠، لحاجز منصوب عند الجدار الفاصل، بين القدس وبيت لحم. يشغله الجيش وعناصر حرس الحدود وشركات حراسة خاصة، وهو مفتوح ٢٤ ساعة في اليوم. يوجد في الحاجز منشآت عديدة، ويُعرّف كمعبر حدودي (ترمينال). يُمنع عبور الفلسطينيين منه الى القدس باستثناء أصحاب تصاريح الدخول الى إسرائيل وسكان شرقي القدس. الباصات الإسرائيلية التي تقلّ السائحين الى بيت لحم يُسمح لها العبور فقط من هذا الحاجز. راجع:
https://www.btselem.org/arabic/freedom_of_movement/checkpoints_and_forbidden_roads
تاريخ الدخول: ٢٤-١٠-٢٠١٩ الساعة ١١ص.

[٨] חבקין (שירה)، הפרטת המחסומים בגדה המערבית וברצועת עזה، מכון טן לי בירושלים 2014، עמ"٨ راجع:https://www.vanleer.org.il/he/publication/הפרטת-המחסומים-בגדה-המערבית-וברצועת-עזה تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١٢-١٠-٢٠١٠ الساعة ٦ ظ

[٩] ولد إيتان كالينسكي في بيتح تكفا عام ١٩٣٧،، وفي شبابه درس في مدرسة" מקווה" ميكفاه" الإسرائيلية الزراعية، وبعد خدمته العسكرية، كرس نفسه للعمل في التدريس. تخرج من جامعة حيفا في قسم المقرا واللغة العبرية . بعد حرب ٧٣، هاجر مع عائلته إلى مستوطنة"קריית שמונה" "كريات شمونة"، حيث عمل لمدة عشرين عامًا في كلية" תל חי " "تل حاي". راجع https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/٠١٦٢٢.php تاريخ الدخول ٢٣-١٠-٢٠١٩ الساعة ٢ ظ

[١٠] יאב רוזן يواف روزن :ولد الكاتب يوآف روزن في القدس عام ١٩٨٠. عمل مراسلا عسكريا في "السلاح الجوى." وهو حاصل على درجة البكالوريوس في العلاقات الدولية وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا في الجامعة العبرية في القدس، ونشرت قصصه القصيرة في مجلات" קשת " "قيشت"، و "הכרמל" "الكرمل راجع: יואב רוזן חוסאם – ספרות – הארץ.htm ٠٠:٠٠ ٣٠.٠٤.٢٠٠٦עודכן ב: 00:00 02.05.2006

[١١] ١http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:lfJ%czoWuegJ:saloona.co.il/shulagold/٣تاريخ الدخول ٢٣-١١-=٢٠١٨ الساعة ٨ م &hl=en&ct=clnk&gl=eg&client=firefox-b١١=

[١٢] ١http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:lfJ%czoWuegJ:saloona.co.il/shulagold/٣تاريخ الدخول ٢٣-١١-=٢٠١٨ الساعة ٨ م &hl=en&ct=clnk&gl=eg&client=firefox-b١١=

[١٣] خدمة الاحتياط يتم طلب الفرد للخدمة في حال الحروب والطوارئ، وغالباً ما يخدم في نفس الوحدة العسكرية في كل مرة يؤدي خدمة الأحتياط. وهى شهر واحد من كل عام، حتى يبلغ الرجل ٤٣ من عمره يعفى منها. وقد وجدت تعديلات على نظام الخدمة الجديد الذي صدر في ١٣ مارس ٢٠٠٨ حيث يمكن للجيش التنازل عن خدمة جندي احتياط زمنيا أو دائما.

[١٤] موسي(عماد)، استراتيجية العنوان في أدب الطفل الفلسطيني http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=٥٣٤٤٧&a=٩٨ ٣٠-١١-٢٠١٨ الساعة ٦ م

[١٥] المصطفى (الجماهيري)، الشخصية في القصة القصيرة،، مجلة الموقف، المغرب، العدد٨١ ،ص ٨

[١٦] رضا (احمد)، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة،- بيرت، ١٩٥٨م، المجلد الثاني، ص ٩٠.

[١٧] שגיב (דוד)، מילון עברי-ערבי : לשפה העברית בת-זמננו، יצא לאור ע"י הוצאת הוצאת שוקן כרך א، מחסום' עמ" 919

[١٨] שושן(אברהם)، המילון החדש Kקריית ספר בע"מ ירושלים، מחסום עמ"1418

[١٩] مقاربات نحو رواية عزمي بشارة

بقلم إلياس عطا الله

https://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=٩١٩٧

[٢٠] اشتيه (محمد)، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية، المرجع السابق، ص ٢٠٠.

[٢١] יואב רוזן חוסאם – ספרות – הארץ.htm ٠٠:٠٠ ٣٠.٠٤.٢٠٠٦עודכן ב: 02.05.2006 00:00 تاريخ الدخول علي الشبكة الدولية: ١٢-١٢ -٢٠١٨ الساعة ٢ ظهرا.

[٢٢] יואב רוזן חוסאם – ספרות – הארץ.htm ٠٠:٠٠ ٣٠.٠٤.٢٠٠٦עודכן ב: 02.05.2006 00:00

[٢٣] במבה بمبا، وجبة خفيفة بنكهة زبدة الفول السوداني المنتجة من قبل شركة אוסם اوسيم الإسرائيلية تم تسويقه عام ١٩٦٤.وبعد البمبا من الأطعمة الأكثر مبيعا في إسرائيل. راجع : דרור (יעל) במבה או שוש? דיאטנית בדקה חטיפי בוטנים, פורסם: 31.07.12 , https://www.ynet.co.il/articles/٠,٧٣٤٠,L-٤٢٦١٦٨١,٠٠.html تاريخ الدخول: ٢٤-١٠-٢٠١٩ الساعة: ٣ ظ

[٢٤] יואב רוזן חוסאם – ספרות – הארץ.htm ٠٠:٠٠ ٣٠.٠٤.٢٠٠٦עודכן ב: 02.05.2006 00:00

[٢٥] שם

[٢٦] יואב רוזן חוסאם – ספרות – הארץ.htm ٣٠.٠٤.٢٠٠٦ ٠٠:٠٠עודכן ב: 02.05.2006 00:00
[٢٧] שם
[٢٨] שם
[٢٩] שם
[٣٠] المصري (محمد محمود)، الدولة العبرية والحرب النفسية، غزة ٢٠٠٤. ، ص ٨١.
[٣١] أبو خزام، (إبراهيم)،الحروب وتوازن القوى. الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩.، ص ١١٢
[٣٢] יואב רוזן חוסאם – ספרות – הארץ.htm ٣٠.٠٤.٢٠٠٦ ٠٠:٠٠עודכן ב: 02.05.2006 00:00
[٣٣] שם
[٣٤] שם
[٣٥] راجع: :عبد الفتاح (عثمان)، بناء الرواية -دراسة في الرواية المصرية،(القاهرة :مكتبة الشباب، ١٩٨٩، ص ١٠٩،
فريال(كامل سماحة)، رسم الشخصية في روايات حنا مينه،(بيروت :المؤسسة العربية للدراسات١٩٩٩ م،ص٣١.
[٣٦] مريدن (عزيزة)، القصة والرواية،(دمشق، دار الفكر،١٩٩٢، س٢٩
[٣٧] أبو شريفة (عبد القادر)، مدخل إلى تحليل النص الأدبي:، دار الفكر العر بي، ط٤ ،٢٠٠٨ ، ص٢٤
[٣٨] خليل (ابر اهيم)، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت، لبنان،٢٠١٠ ، ص١٤٦
[٣٩] راجع :الميلادي (عبد المنعم)، الشخصية وسماتها، مؤسسة الشباب الجامعة، الإسكندرية،٢٠٠٦ ،ص٢٥

[٤٠] راجع: مرتاض (عبد الملك)، في نظرية الرواية (في بحث تقنيات السرد)، ط١، عالم المعرفة، الكويت،١٩٩٨، ص٨٠٧
[٤١] שם
[٤٢] שם
[٤٣] النظرة اليهودية لهذا النعام لم يكن بذاك التفضيل، فحقيقة أن النعامة الأنثى تترك بيوضها بدون حراسة، جعلها تصنف ويمثل بها كأم سيئة في سفر أيوب" جَنَاحُ النَّعَامَةِ يُرَفْرِفُ. أَفَهُوَ مَنْكِبٌ رَؤُوفٌ، أَمْ رِيشٌ؟" (ايوب ٣٩/١٥-١٦) لأَنَّهَا تَتْرُكُ بَيْضَهَا وَتُحْمِيهِ فِي التُّرَابِ، ومن الواضح أن النعام كان من الحيوانات المحرمة لأنها غير نظيفة ولأنها من الحيوانات المحرمة في سفر اللاويين "وَالنَّعَامَةُ وَالظَّلِيمُ وَالسَّأْفُ وَالْبَازُ عَلَى أَجْنَاسِهِ" (ايوب ١١-١٦).
[٤٤] יואב רוזן חוסאם – ספרות – הארץ.htm ٣٠.٠٤.٢٠٠٦ ٠٠:٠٠עודכן ב: 02.05.2006 00:00
[٤٥] שם
[٤٦] שם
[٤٧] שם
[٤٨] שם
[٤٩] عبد الوهاب (شكري)، الإضاءة المسرحية، القاهرة :الهيئة المصرية للكتاب،١٩٨٥ ، ص٧٦
[٥٠] יואב רוזן חוסאם – ספרות – הארץ.htm ٣٠.٠٤.٢٠٠٦ ٠٠:٠٠עודכן ב: 02.05.2006 00:00
[٥١] دليل علم دلالة الجسد، ترجمة عبد الرحمن(سبحانه)، ترجمة من الموقع الكندي http://www.synergologie.org/ ص ١١، تاريخ الدخول ١٨-٨-٢٠١٩ الساعة ٧ م
[٥٢] יואב רוזן חוסאם – ספרות – הארץ.htm ٣٠.٠٤.٢٠٠٦ ٠٠:٠٠עודכן ב: 02.05.2006 00:00

[٥٣] بحراوي(حسن)، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي- - -

١٩٩١، ص٧٤٧ ، نقلا عن:، العربي، بيروت، ط١

[٥٤] יואב רוזן חוסאם – ספרות – הארץ.htm ٠٠:٠٠ ٣٠.٠٤.٢٠٠٦עודכן ב: 02.05.2006 00:00

[٥٥] שם

[٥٦] שם

[٥٧] שם

[٥٨] שם

المصادر والمراجع

المصادر الاساسية للبحث:

יואב רוזן חוסאם – ספרות – הארץ.htm ٠٠:٠٠ ٣٠.٠٤.٢٠٠٦עודכן ב: 02.05.2006 00:00

المراجع والكتب العربية:

- إبراهيم (أبو خزام)، الحروب وتوازن القوى. الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩.
- الميلادي (عبد المنعم)، الشخصية وسماتها، مؤسسة الشباب الجامعة، الإسكندرية،٢٠٠٦ .
- أبو شريفة (عبد القادر)، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العر بي، ط٤ ، ٢٠٠٨ .
- بحراوي (حسن)، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي١٩٩١.
- خليل (ابر اهيم)، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت، لبنان، ٢٠١٠ .
- عبد الوهاب(شكري)، الإضاءة المسرحية، القاهرة :الهيئة المصرية للكتاب،١٩٨٥
- عثمان (عبد الفتاح)، بناء الرواية -دراسة في الرواية المصرية،(القاهرة :مكتبة الشباب، ١٩٨٩
- علقم، شريف (نبيل، كناعنه)، الحواجز العسكرية الإسرائيلية دراسة تحليلية لدور الحواجز في الإخضاع والاقتلاع، مركز فلسطين للدراسات والنشر، رام الله فلسطين، الطبعة الأولي حيزران ٢٠٠٣م.
- كامل سماحة (فريال)،رسم الشخصية في روايات حنا مينه،(بيروت :المؤسسة العربية للدراسات١٩٩٩ م..
- مريدن (عزيزة)، القصة والرواية،(دمشق، دار الفكر،١٩٩٢.
- محمد محمود (المصري)،: الدولة العبرية والحرب النفسية، غزة ٢٠٠٤.
- مرتاض (عبد الملك)، في نظرية الرواية (في بحث تقنيات السرد)، ط١، عالم المعرفة، الكويت،١٩٩٨.

المعاجم والقواميس العربية:

- رضا (احمد)، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة،– بيرت، ١٩٥٨، المجلد الثاني

الموسوعات العربية:

- اشتيه (محمد)، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الصهيونية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ٢٠١١.

الدوريات والمجلات العربية:

- الجماهيري(المصطفى) الشخصية في القصة القصيرة،، مجلة الموقف، المغرب، العدد ٨١

المعاجم والقواميس العبرية:

- שגיב (דוד)، מילון עברי–ערבי : לשפה העברית בת–זמננו، יצא לאור ע"י הוצאת הוצאת שוקן כרך א.
- שושן(אברהם)، המילון החדש Kקריית ספר בע"מ ירושלים.

مواقع الانترنت العربية:

- أبو لبدة (محمد)، المعابر والحواجز العسكرية الإسرائيلية... أهداف ومعطيات http:// www.alquds.com/articles/ تاريخ الخول ٢٣–١١–٢٠١٨ الساعة ٥ م.
- صقر الفحل (ليال) نحن والآخرون، خجل، ثقة، توتّر ...العدد ٣١٧ – تشرين الثاني ٢٠١١ https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/ تاريخ الدخول ١–٩–٢٠١٩– الساعة ٦ م
- شيطريت، أريئيل : الحدود والحواجز في الأدب الفلسطيني الحديث راجع: https://www.vanleer.org.il/ar/content تاريخ الدخول علي الشبكة الدولية ١٦–١١–٢٠١٨ الساعة ٥ م
- موسي(عماد)، استراتيجية العنوان في أدب الطفل الفلسطيني http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=٥٣٤٤٧&a=٩٨ ٣٠–١١–٢٠١٨ الساعة ٦ م

- https://ar.mo3jam.com/term/%D9%85%D8%
- دليل علم لغة الجسد، ترجمة عبد الرحمن(سبحانه)، ترجمة من الموقع الكندي http://www.synergologie.org/
- -http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cach *تاريخ الدخول ٢٣-١١-٢٠١٨ الساعة ٨ م* %czoWuegJ:saloona.co.il/shulagold/١e:lfJ٣ *&hl=en&ct=clnk&gl=eg&client=firefox-b١١=* - زغلول(لطفي)، الحواجز الإسرائيلية والمعاناة الفلسطينية، أغسطس ٢٠٠٩م، http://www.nashiri.net/articles/politics-and-events/ تاريخ الدخول ٢-١٢-٢٠١٨ الساعة٨ م.
- http://books.nli.org.il/yoav.html تاريخ الدخل ٢٢-١١-=٢٠١٨ الساعة ٥م.
-http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cach
%czoWuegJ:saloona.co.il/shulagold/١e:lfJ٣تاريخ الدخول ٢٣-١١-=٢٠١٨ الساعة ٨ م
&hl=en&ct=clnk&gl=eg&client=firefox-b١١=
- صقر الفحل (ليال) نحن والآخرون، خجل، ثقة، توتّر ...العدد ٣١٧ - تشرين الثاني ٢٠١١ https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/ تاريخ الدخول ١-٩-٢٠١٩ الساعة ٦ م
- :
https://www.btselem.org/arabic/freedom_of_movement/checkpoints_and_forbidden_roads
- تاريخ الدخول: ٢٤-١٠-٢٠١٩ الساعة ١١ص.

مواقع الانترنت العبرية:

- חבקין (שירה)، הפרטת המחסומים בגדה המערבית וברצועת עזה، מכון טן לי בירושלים 2014، עמ"٨ راجع: https://www.vanleer.org.il/he/publication/הפרטת-המחסומים-בגדה-המערבית-וברצועת-עזה تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١٢-١٠-٢٠١٠ الساعة ٦ ظ
- https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/٠١٦٢٢.php تاريخ الدخول ٢٣-١٠-٢٠١٩ الساعة ٢ ظ
- לי פלר"אני רוצה לכתוב על מציאות פגומה": ריאיון עם הסופר יואב רוזן https://timeout.co.il/%D 29.7.2015 تاريخ الدخول الشبكة ٢٩-١١-٢٠١٠ يوم רביעי، الساعة٤ م
- חבקין (שירה)، הפרטת המחסומים בגדה המערבית וברצועת עזה، מכון טן לי בירושלים 2014، עמ"2 راجع: https://www.vanleer.org.il/he/publication/הפרטת-המחסומים-בגדה-המערבית-וברצועת-עזה تاريخ الدخول علي شبكة المعلومات الدولية ١٢-١٠-٢٠١٠ الساعة ٦ ظ
- https://www.ynet.co.il/articles/٠,٧٣٤٠,L-٤٢٦١٦٨١,٠٠.html31.07.12 , تاريخ الدخول: ٢٤-١٠-٢٠١٩ الساعة: ٣ ظ